@ 85 @ ذلك مستثنى من قوله ! 2 2 ! على سرد الكلام دون تقدير تقديم ثم اختلفت هذه الفرقة فقال الضحاك إن ا هدى الكل منهم إلى الإيمان فكان منهم من تمكن فيه حتى لم يخطر له قط خاطر شك ولا عنت له شبهة ارتياب فذلك هو القليل وسائر من أسلم من العرب لم يخل من الخواطر فلولا فضل ا بتجديد الهداية لهم لضلوا واتبعوا الشيطان إلا قبضة من شعير وقبضة من قرظ وإذا أفيقان معلقان فبكيت فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم ما يبكيك يابن الخطاب فقلت يا رسول ا أنت صفوة ا من خلقه ورسوله وليس لك من الدنيا إلا هذا وكسرى وقيصر في الأشجار والأنهار فقال أهاهنا أنت يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة فقلت بلى ثم جعلت أحدثه حتى تهلل وابتسم فقلت يا رسول ا إنهم ادعوا أنك طلقت نساءك فقال لا فقلت أتأذن لي أن أعرف الناس قال افعل إن شئت قال فقمت على باب المسجد فقلت ألا إن رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يطلق نساءه فأنزل ا في هذه القصة ! 2 2 ! الآية وأنا الذي استنبطته .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المعنى لو أمسكوا عن الخوض واستقصوا الأمور من قبل الرسول .

أو ! 2 2 ! وهم الأمراء قاله السدي وابن زيد وقيل أهل العلم قاله الحسن وقتادة وغيرهما والمعنى يقتضيهما معا ! 2 2 ! طلابه من ! 2 2 ! والبحثة عنه وهم مستنبطوه كما يستنبط الماء وهو النبط أي الماء المستخرج من الأرض .

ومنه قول الشاعر .

(قريب ثراه ما ينال عدوه % له نبطا آبي الهوان قطوب) يعني بالنبط الماء المستنبط .

وقوله تعالى ! 2. ! 2

هذا خطاب للمؤمنين باتفاق من المتأولين .

والمعنى لولا هداية ا لكم وإرشاده لبقيتم على كفركم وهو اتباع الشيطان .

وقال الضحاك هدى الكل منهم للإيمان فمنهم من تمكن فيه حتى لم يخطر له قط خاطر شك ولا عنت له شبهة ارتياب وذلك هو القليل وسائر من أسلم من العرب لم يخل من الخواطر فلولا فضل ا بتجريد الهداية لهم لضلوا واتبعوا الشيطان .

قال القاضي أبو محمد هذا معنى قول الضحاك ويجيء الفضل معينا أي رسالة محمد والقرآن لأن الكل إنما هدي بفضل ا على الإطلاق وقال قوم المخاطب بقوله ! 2 2 ! جميع المؤمنين وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى من كان قبل الإسلام غير متبع للشيطان على ملة إبراهيم كورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وغيرهما وقال قوم الاستثناء إنما هو من الاتباع أي ! 2 ! 2

كلكم ! 2 2 ! من الأمور كنتم لا تتبعونه فيها وقال قوم قوله ! 2 2 ! عبارة عن العدم يريدون لاتبعتم الشيطان كلكم وهذا الأخير قول قلق وليس يشبه ما حكى سيبويه من قولهم أرض قل ما تنبت كذا بمعنى لا تنبته لأن اقتران القلة بالاستثناء يقتضي حصولها ولكن قد ذكره الطبري .

قوله تعالى $ سورة النساء $